الميزان

ذكر الله تعالى أن أعمال العباد توزن، وأنها تثقل الموازين بمثقال ذرة من خير، أو من شر؛ ولذلك قال الله تعالى: { فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ } ؛ يعني في الدار الآخرة { وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ } ؛ أي فأمه النار يهوي فيها. أخبر الله تعالى بأن الأعمال توزن، وأن الإنسان نفسه يوزن، وأن الصحائف التي تكتب فيها الأعمال توزن، لا مانع من الإنسان يوضع في الميزان فيخف، أو يثقل بحسب إيمانه، وأن الصحائف التي كتبت فيها أعماله خيرها وشرها توضع أيضا في كفتي الميزان، وأن الأعمال ولو كانت عرضا تجسد وتوضع أيضا في الميزان، كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- { كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم } وقال -صلى الله عليه وسلم- { إن الحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن، أو تملأ ما بين السماوات والأرض } فالحمد لله؛ كلمة الحمد لله تملأ الميزان إذا صدق بها صاحبها.